دلالةُ توكيدِ النَّفي في (لن) و(لا) في النحو القرآني دراسة مقارنة

المدرس المساعد
جنان سالم محمد البلداوي

المقدمة:

إنَّ من إعجاز لغة القرآن الكريم أنَّها لغة التواصل الانفعالي فلا يريد الحق تعالى معنى إلا وقد كان هذا المعنى حاكياً عن حال المتكلم عنه بأسلوب بليغ ورفيع يفهمه المخاطب ويتأثر به؛ ولهذا فإنَّ الوقوف على التأمل في سر اختلاف استعمال الأدوات والحروف في التراكيب المتشابهة في القرآن الكريم هو وجه من وجوه اثبات إعجازه وعليه اختار البحث دراسة توكيد النفي في (لن) و(لا) في بعض التراكيب المتشابهة في القرآن الكريم دراسة موازنة وذلك في منهج قائم على:

١- تحليل بعض الجمل والتراكيب نحويا لإثبات دلالة التأكيد في (لن).

٢- الاستدلال باستعمال القرآن الكريم لـ (لن) و(لا) مفرقا بينهما.

٣- الاستدلال بآراء النحويين والمفسرين في اثبات أنَّ (لن) آكد من (لا).

٤- ارسال آراء ومواقف النحويين في مسألة دلالة التأبيد في (لن) وعدمه.

٥- موافقة آراء النحويين تارة، وتفنيدها تارة آخر، وإرسال رأي الباحثة في كل تلك المسائل.

٦- توثيق كل النتائج التي توصل إليها البحث بنصوص النحويين والمفسرين الذاهبين هذا المذهب.

في دراسة نفيٍ المضارع بـ(لن) و(لا) مسألتان:

الأولى: زمنُ النَّفي

الثانية: توكيدُ النفي

أمّا الأولى فقد كان للنّحويين والباحثين فيها كلام كثير[١]، وخلاصة ما نراه فيها:

إنّ (لن) تدلّ على نفيٍ المستقبل[٢] مطلقا، القريب منه والبعيد، ولا تدلّ على التّأبيد[٣] فحسب، خلافا للزّمخشري[٤]، بدليل قوله تعالى: ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾[٥]، وكذلك مجيء استقبال المنفي بها مغيّا غاية ينتهي بانتهائها[٦]، في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾[٧]، و﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[٨]، وكذلك (لا) تدلّ على عموم النّفي في المضارع الدال على الحال والاستقبال[٩]، القريب منه والبعيد، ولا تخلص المضارع للاستقبال[١٠] فحسب كما ادّعى بعضهم[١١]، بدليل قوله تعالى: ﴿مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ﴾[١٢]، فسليمان نفى رؤية الهدهد في الحال لا في الاستقبال، وخلاصة ما تقدّم أنّ (لن) لا تدلّ على التأبيد إلا بقرينة، فقولي: (لن أسافر) لمن يسألني: هل تسافر؟ يحتمل فيه أنّي لا أرغب السفر ما حُييت، ويحتمل أيضا أنّي لا أرغب السفر في المستقبل القريب، أي: اليوم، أو بعد ساعة إلا مع القرينة، وكذلك (لا) فقولي: لا أسافر يحتمل فيه: أنّي أرفض السفر في الحال، ويحتمل فيه الاستقبال أيضا، ويحتمل في الأخير الاستمرار فقد يراد منه نفي مباشرة السفر أبداً، ويحتمل أيضا نفي إرادة السفر بعد ساعة أو يوم أو يومين أو أكثر، أمّا (لن) مع القرينة فنحو قوله تعالى:

١- ﴿فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا﴾[١٣].

٢- ﴿وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا﴾[١٤].

٣- ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا﴾[١٥].

وكذلك قوله تعالى: ﴿لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ﴾[١٦] بقرينة السياق، وقولي: (لن أذهب) على إرادة عدم الذهاب أبداً.

وأمّا (لا) مع القرينة فنحو قوله تعالى:

١- ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾[١٧].

٢- ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا﴾[١٨].

٣- ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾[١٩].

٤- ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا﴾[٢٠].

وقولي: لا أسافر إذا أردت عدم السفر ما حُييت كما مرَّ.

وخلاصة القول إنَّ (لن) تدل على التأبيد إلا أنَّها لا تختص به فقد تنفي القريب والبعيد من المستقبل، وعليه رُفع التناقض الذي رآه ابن هشام بين قول الزمخشري وقوله تعالى: ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾[٢١][٢٢]، وما نحتاج إليه ترتيبا لمذهبهما معاً، إذ إنَّ (لن) تدل على التأبيد خلافا لابن هشام ولكن بقرينة خلافا للزمخشري.

وكذلك (لا) فإنَّها لا تدلُّ على التأبيد إلا بقرينة أيضا إلا أنَّ النفي في الأخيرة أطول، لأنَّ آخره ألف وهو حرف يطول فيه النَّفس[٢٣]، فناسب ذلك طول المدة بخلاف (لن).

أمَّا دلالة التَّوكيد في كليهما الذي هو محل عناية دراستنا فأقول:

لو تأملنا في قولنا:

لا أستيقظ مبكرا غداً [٢٤]

لن أستيقط مبكرا غداً

لسُئل: إذا كانت (لن) أداة نفي تخلص الفعل للاستقبال، وجاءَت (لا) ههنا للدَّلالة نفسها فما الفرق بينهما في المثال السالف الذكر؟ ولِمَ أبدل أحدهما بالآخر في الثاني؟.

الجواب: لا يمكن انكار دلالة التَّأكيد في (لن)[٢٥] خلافا لابن هشام[٢٦] وابن عصفور[٢٧]؛ إذ إنَّ عملها لا يتوقف على ((نفيِ الفعل وتخليصه الى الاستقبال))[٢٨] كما ذهب النُّحاة، بل لها عمل آخر في(الجملة) يتمثل بإلباسها دلالة التَّوكيد والقطع وفاقا لمقتضى المعنى المراد في السِّياق، سواء أكانَت مركبة على رأي الخليل[٢٩] فيكون ((لتركبها من الاختصاص ما لم يكنْ لها من قبل.. كلو - ولولا))[٣٠]، أم كانت حرفا برأسه على رأي سيبويه[٣١]، يؤيده قول الخليل: ((تقول: لن يكرمَكَ زيدٌ، معناهُ: كأَنَّهُ يطمعُ في اكرامِه، فنفيْتُ عنهُ، ووكدْتُ النَّفي بلنْ فكانَت أوكدَ من (لا)))[٣٢]، فضلا عن النغمة الصوتية

المستفادة منها الدالة على البت والقطع في مراد المتكلم؛ إذ إنَّها قرينة على توجيه المعنى المراد في الجملة، أي: التَّوكيد، ودليل آخر وقوعها في منفي (سوف يفعل) أو (سيفعل) قال سيبويه: ((وإذا قال: سوف يفعل فإن نفيه لن يفعل))[٣٣]، أي: إذا كانت السين وسوف للتَّأكيد فينبغي لجوابهما كذلك[٣٤]، فضلا عن أنّ استدلال النيسابوري في تفسيره بدلالة السين وسوف على التَّوكيد لمقابلتها لـ (لن) في النفي يدفع الى أولوية حمل ذلك الأصل على التَّأكيد قال: ((ومعنى السِّين أنَّ ذلك كائن لا محالة وإن تأخر إلى حين وذلك أنَّ فيها معنى التَّوكيد لوقوعها في مقابلة (لن)، قال سيبويه: لن أفعلَ نفى سأفعلُ[٣٥]..))[٣٦]، وقال أيضا في موضع آخر في قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾[٣٧]: ((ومعنى (سوف) توكيد الوعيد لا التَّأخر المجرد؛ ولهذا ((قال سيبويه: لن أفعل نفى سوف أفعل))[٣٨]، فالمعنى أنَّ ايتاء الأجور كائن لا محالة وإن تأخر))[٣٩]؛ بدليل عدم اجتماعهما فلا يمكننا أن نقول: (لن سيفعل) من حيث دلالتهما على الاستقبال بالأصل والتَّوكيد بالتَّبع.

أمَّا قول ابن عصفور: ((وهذا الذي ذهب إليه - الزمخشري - دعوى لا دليل عليها، بل قد يكون النَّفيُ بـ (لا) آكدَ من النفي بـ (لن)؛ لأنَّ المنفي بلا قد يكون جوابا للقسم نحو: والله لا يقومُ زيدٌ، والمنفي بـ (لن) لا يكون جوابا له ونفي الفعل إذا أُقسمَ عليه آكد منه إذا لم يُقسم))[٤٠] فمردود بقول الخليل كما تقدم[٤١]، فضلا عن أنَّ عدم وقوع المنفي بـ (لن) جواباً للقسم إنَّما كان لوقوعها في جواب سوف، وسوف لا تقع بمفردها دون اللام جوابا للقسم[٤٢]، وأرى أنَّ دلالة التَّوكيد في (لا) هنا مستفادة من القسم لا من (لا) نفسها بخلاف (لن)، نعم يمكن أن نستنتج من هنا أنَّ (لا) تدلّ على التَّوكيد بوساطة، يؤيدُه قول سيبويه: ((وإذا قال هو يفعل ولم يكنْ الفعل واقعاً فنفيهُ لا يفعل، وإذا قال ليفعلنَّ فنفيه لا يفعل كأنَّه قال: والله ليفعلَنَّ فقلْتُ واللهِ لا يفعل))[٤٣]، فظاهر قوله: ((كأنّهُ قال: والله ليفعلنَّ)) يشير الى أنَّ التَّوكيد هنا بالعرض وليس بالذات، أي: إنَّما حصل لحاجة المقام الى مزيد توكيد بسبب التوكيد الحاصل في (ليفعلنَّ) بخلاف الأول؛ إذ لم يقترنْ الفعل ولا الذي أجيب به بأداة؛ فلهذا جاء سيبويه بمثالين لحالين متشابهين يفترقا فيما يعرض عليها من توكيد وغيره حسب مقتضى المقام: (يفعل) و(لا يفعل) و(ليفعلنّ) و(لا يفعل) على تقدير قسم؛ يؤيده عدم استصحابه قسما في قوله فيما بعد: ((وإذا قال سوف يفعل فإنَّ نفيه لن يفعل))[٤٤]؛ إذ

إنَّ التَّوكيد مستفاد من(لن) نفسها، لا بالوساطة كـ (لا)، ومن هنا يمكن القول إنَّ (لا) تدلّ على التَّوكيد في مواضع:

١- وقوعها ومنفيها في جواب القسم كقولنا لمن قال: يسافر محمد غدا، والله لا يسافر محمد غدا.

٢- تكرارها نحو: لا يقرأ لا يقرأ محمد درسه.

ولا يبعد الأخير؛ لدلالتها على ذلك عند دخولها على الماضي[٤٥] في قوله تعالى: ﴿فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى﴾[٤٦]، ومعلوم أنَّ التَّوكيد في الأول مستفاد من القَسم والثَّاني مستفاد من التِّكرار، ودلالة الشّيء على معنى بالذات ليسَتْ كدلالته عليه بالعرض كما مرَّ.

إذن نستنتج من هذا أنّ (لن) أكثر توكيدا من (لا) بدليل:

أولا: مجيء النحو القرآني مفرِّقا بينهما بقرينة السياق:

١- قال تعالى في سورة الكهف: ﴿لَنْ نَدْعُوَا مِنْ دُونِهِ إِلَهاً لَقَدْ قُلْنا إِذاً شَطَطاً﴾[٤٧]، في حين قال في سورة الكافرين: ﴿لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ﴾[٤٨]، قال النيسابوري في ذلك: ((فإن قيل: لَمَّا كان المقام مقام التَّأكيد والمبالغة... فلِمَ لم يقل (لن أعبد) كما قال أصحاب الكهف: ﴿لَنْ نَدْعُوَا مِنْ دُونِهِ إِلَهاً﴾[٤٩] قلْتُ: إنَّ أصحاب الكهف كانوا متهمين بعبادة الأصنام؛ لأنَّهُ قد وُجد منهم ذلك قبل أن أرشدَهُم الله، وإن محمداً ﷺ لم يكنْ متهماً بذلك قطّ حتى يحتاج إلى المبالغة بـ (لن)..))[٥٠]، ومن هنا يتبين لنا أنَّ المقام هو المُحدِّد لاستعمال الأداة في النَّحو القرآني فإن احتاج المقام الى توكيد النفي جيء بـ (لن)، وإن لم يحتج جيء بـ (لا).

٢- قال تعالى في سورة البقرة: ﴿قُلْ إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللهِ خالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ * وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾[٥١]، وفي الجمعة: ﴿قُلْ يا أَيُّهَا الَّذِينَ هادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِياءُ لِلهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ * وَلا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾[٥٢].

قال الزمخشري: ((ولا فرق بين (لا) و (لن) في أن كل واحدة منهما نفي للمستقبل إلا أن في (لن) تأكيداً وتشديداً ليس في (لا) فأتى مرّة بلفظ التأكيد ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ﴾ (البقرة ٩٥) ومرّة بغير لفظه((وَلاَ يَتَمَنَّونَهُ)) (الجمعة ٧))[٥٣].

وقال النيسابوري مبينا الفرق بينهما: ((فإن قيلَ: ما الفائدة في قوله ههنا ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ﴾ وفي سورة الجمعة (وَلا يَتَمَنَّوْنَهُ)[٥٤]؟ قلنا: لأنَّ الدَّعوى هنا - في البقرة - كون الدَّار الآخرة خالصة لهم، وهناك كونهم أولياءً للهِ من دون النَّاس، والأول مطلوب بالذَّات، والثَّاني وسيلة إليه، فناسب أن ينفي الأول بما هو أبلغ في افادة النَّفي وهو (لن)، أو لأنَّ الدَّعوى الثَّانية أخصُ فإنَّهُ لا يلزمُ أن يكون كلُّ من له الدَّار الآخرة ولياً بمعنى أنهُ يلي النَّبي في الكمال والإكمال، ونفي العام أبعد من نفيِ الخاص كما أنَّ اثبات الخاص في قولك: (فلانٌ ابنُ فلانٍ موجود) أبعد من اثبات العام في قولك: (الإنسان موجود)، وحيث كانت الدَّعوى الأولى أبعد احتيج إلى أداة هي في باب النفي أبلغ))[٥٥].

هنا علل النيسابوري الفرق بينهما على وجهين:

الأول: إنَّ نفي دعوى هؤلاء في الأولى - بأنَّ لهم الدار الآخرة ـ نفي الشَّيءِ بما هو، ونفي دعواهم بأنَّهم من أولياء الله وسيلة لذلك الشيء فاحتيج في نفي تمني الموتِ في الأولى الى ما هو أبلغ في النَّفي فجيء بـ(لن) وبخلافه الثَّانية.

الثاني: اثبات الخاص أبعد من اثبات العام، أي: اثبات كونهم من أولياء الله أبعد من اثبات كون الدَّار الآخرة لهم؛ إذ إنَّ ليس كلّ من كانَت له الجنة كان وليا، أي: الأول (ضعيف الإمكان)، والثَّاني (ممكن)، فمن ثَمَّ نفي (الممكن) وهو كون الدّار الآخرة خالصة لهم أبعد من نفي (ضعيف الإمكان) وهو كونهم من أولياء الله، فاحتيج في التعبير عن نفي تمني الموت منهم مع ما يبعد نفيه فيحتمل الإمكان ـ الدار الآخرة خالصة لهم ـ الى الأبلغ وهو (لن) فقال: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ﴾، واحتيج لنفي تمنيهم له مع ما يمكن نفيه وهو كونهم من أولياء الله لعدم إمكانه الى(لا) فقال: (وَلا يَتَمَنَّوْنَهُ)، يؤيده قوله في تفسيره لسورة الجمعة: ((إلا أنَّهُ قال ههنا (وَلا يَتَمَنَّونَهُ) وهناك (وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ) وذلك أنَّ كليهما للنفي إلا أنَّ (لن) أبلغُ في نفي الاستقبال وكانَت دعواهم هناك قاطعة بالغة وهي كون الجنة لهم بصفة الخلوص فخصَّ

الأبلغ بتلك السورة..))[٥٦]، والظاهر أنَّ ما قدمناه تفسير لقوله: ((دعواهم هناك قاطعة))؛ إذ إنَّهم قطعوا بالعام لإمكان اثباته كما سلف لا بالخاص لاستبعاد حصوله لهم وكونهم من أولياء الله أم غيره.

ومنهُ أيضا قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ﴾[٥٧] فلم يقل: لا يصلوا إليك لاحتياج المقام الى تأكيد عدم الوصول من باب قوة الجانب وهو كونهم من رسل الله تعالى وقوته لا تقارن بقوة.

وخلاصة ما تقدّم:

١- أنَّ (لن) : حرف نصب ونفي واستقبال تشبه (لا) في معناها ولكنَّها آكد منها بدليل اختلاف استعمال القرآن الكريم لهما وفاقا لمقتضى سياق كلٍّ منهما.

٢- أنَّ دلالة التَّوكيد في السين وسوف مستفادة من دلالة (لن) عليها، ومنهُ يُعلمُ أنَّهُ إذا دخلَت (لن) على معنى دلت على توكيد وقوعه لا محال وإن تأخرَ بوقوعه في الاستقبال بخلاف (لا).

ثانياً: تصريح النحاة بالفرق بينهما:

١- الخليل وقد قدمناه.

٢- الزمخشري: في المفصل: ((ولن لتأكيد ما تُعطيه لا من نفي المستقبل تقول: لا أبرحُ اليوم مكاني فإذا وكَّدْتَ وشددْتَ قلْتَ لن أبرح اليوم مكاني قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ [٥٨]))[٥٩].

٣- الرضي: (((لن) وهي تنفي المستقبل نفياً مؤكداً وليس للدوام والتأبيد كما قال بعضهم))[٦٠].

٤- والزملكاني (٦٥١هـ): ((ومما يفرَّق بين الحرفين أنَّ (لن) لنفي المظنون حصوله، و(لا) لنفي المشكوك فيه، وهذا يعلِّمُك أن (لن) آكد في النفي... وإن كان زمانها أقصر))[٦١].

٥- و الزركشي(ت٧٩٤هـ): (((لن) لتأكيد نفي كان في تأكيد الإثبات، فتقول: لا أبرح، فإذا أردت تأكيد النفي قلت: لن أبرح، قال سيبويه: هي جواب لمن قال: سيفعل، يعني والسِّين للتَّأكيد فجوابها كذلك))[٦٢].

٦- ومن المتأخرين: فاضل السامرائي: ((وأمَّا من حيث دلالة (لن) على التَّوكيد، فالأمر كذلك تقول: (لا أكلمك) فإن شدَّدْتَ وبالغت قلْتَ: (لن أكلمَك) قال تعالى: ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾[٦٣]...))[٦٤].

٧- وطالب الزوبعي: ((لن: تدل على تأكيد نفي وقوع الفعل في زمن المستقبل))[٦٥].

وخلاصةُ القول إنَّ (لن) آكد من (لا) بقرينة:

١- السِّياق: وهو أقوى القرائن بدليل ورودها في سياق اقتضى توكيدا في النَّحو القرآني بخلاف (لا) كما مرَّ.

٢- النغمة الصوتية: إذ إنَّ العرب كانت تفهم مقتضى السِّياقِ من النَّغمة الصَّوتية لا من القواعد النَّظرية، وعليه فدلالة القطع المستفادة من ايقاع (لن) لا تخفى على مبتدئ إذا لفظها، وبذا تكون قرينة على إفادة الجملة معنى التوكيد.

٣- وقوعها في منفي (سأفعل)، و(سوف أفعل)، وكلاهما يدلّ على التوكيد.

ومنهُ يمكن القول إنَّ دلالة التأبيد في (لن) غير دلالة التوكيد بخلاف ما فهم بعضهم كالنيسابوري في تفسيره قائلا: ((لن نفي للاستقبال على سبيل التَّوكيد أو التأبيد))[٦٦]؛ وذلك لأنَّ في الأولى (أي: التأبيد) الكلام موجه الى الدلالة الزمنية، أي: الدلالة على امتداد نفي وقوع الحدث بقرينة دالة على ذلك مع توكيده، وفي الثانية (أي: التوكيد) الكلام موجهٌ الى الدلالة على توكيد نفي وقوع الحدث بصرف النظر عن إرادة الامتداد أو انقطاعه، وعليه فإنَّ الأصل في (لن) التوكيد أمَّا التأبيد فمستفاد من القرينة فحسب.

الخاتمة:

توصل البحث الى أنَّ :

أ- (لن) : حرف نصب ونفي واستقبال تشبه (لا) في دلالتها على نفي وقوع الحدث في

المستقبل ولكنَّهما يفترقا في أنَّ النفي بـ (لا) أطول لأنَّ آخره ألف وهو حرف يطول فيه النَّفس، والنفي بـ (لن) آكد بدليل استعمال القرآن الكريم مفرقاً بينهما وفاقا لمقتضى السياق.

ب. (لن) تدلُ على التوكيد بقرينة:

١- السِّياق وهو أقوى القرائن بدليل ورودها في سياق اقتضى توكيدا في النَّحو القرآني بخلاف (لا).

٢- النغمة الصوتية: إذ إنَّ دلالة القطع المستفادة من ايقاع (لن) لا تخفى على مبتدئ إذا لفظها، وبذا تكون قرينة على إفادة الجملة معنى التوكيد.

٣- وقوعها في منفي (سأفعل)، و(سوف أفعل)، وكلاهما يدلّ على التوكيد.

ج. دلالة التأبيد في (لن) غير دلالة التوكيد؛ إذ إنَّ الأصل في (لن) التوكيد أمَّا التأبيد فمستفاد من القرينة فحسب.

Abstract

The research is concerned with presenting a balance between negation intensity indication in Lan "never" and La "no" in the Quranic Syntax, the main concern is indicated in three dimensions:

First: proving that never is more intensive than no based on the Quranic usage and the texts of the grammarians and interpreters adopting this method.

Second: revealing the confusion of some of the grammarians and interpreters' attitudes concerning the indication of never related to positive negation and the opinion of the researcher towards those attitudes, whether upholding, disagreeing and criticizing.

Third: distinguishing the indication of positivity and that of intensiveness in "never".

The research proved that:

a. "Never" negates the future and the continuous future, i.e it does not indicate positivity unless a circumstantial evidence is found contrary to the opinion of Al-Zamakhshary.

b. "no" negates the present and the future tense and indicate positivity with a circumstantial evidence also.

c. "never" and "no" have similar indications of negating the action in the future and differ in that "no" is longer and "never " is more assertive with:

1- Context

2- Sound rhythm

3- Falling in the range of "will do".

d. Positivity of indication in "never" is different from what some have understood since in the first the speech is based on the temporal indication, i.e indicating the extension of negating the action with a circumstantial evidence indicating it and confirming it. In the second the speech is directed towards indicating the negation of the event regardless of continuity or completeness.

هوامش البحث

(١) جمعها صاحب الدلالة الزمنية للأفعال في القرآن الكريم: طالب الزوبعي ينظر: ٢٤٣ ـ ٢٥٤، وصاحب بحث (قضايا لن في النحو العربي: إبراهيم بن سليمان البعيمي، الجامعة الإسلامية ـ كلية اللغة العربية).

(٢) ينظر حروف المعاني : ٨.

(٣) ينظر شرح التسهيل ٣: ٣٣٦، وشرح الكافية: الرضي ٤: ٣٦، ومغني اللبيب ١: ٣١٣، والبرهان: ٤٥٢، وشرح التصريح: الأزهري٢: ٣٥٧، الهمع ٢: ٢٢٦، والنحو الوافي ٤: ٢٨١، ومعاني النحو٣: ٣١١.

(٤) ينظر شرح الانموذج: الزمخشري: ١٩٠، و مغني اللبيب ١: ٣١٣.

(٥) سورة مريم: الآية ٢٦.

(٦) ينظر شرح التسهيل ٣: ٢٣٦.

(٧) سورة البقرة: الآية ٥٥.

(٨) سورة آل عمران: ٩٢.

(٩) ينظر حروف المعاني: الزجاجي: ٨، شرح الكافية: الرضي ٤: ٢٦، الجنى الداني: المرادي: ٢٩٦، التطور النحوي للغة العربية: براجستراسر: ١٧٢، ويدل عليه قولهم: لا ولن أفعل؛ إذ لو كان لـ (لا) من الدلالة التي للـ(لن) لما احتُيج الى (الجمع بين(لا) و (لن)؛ للدلالة على الاستمرار من الحال الى المستقبل، ينظر

في تطور اللغة العربية في الأصول والألفاظ والأساليب: محمد حسن عبد العزيز: ٩٠، فدلالة الاستمرار تحتاج الى زمن الفعل، وقرينة تدل على الزمن الذي يقتضيه السياق.

(١٠) فهم النحاة من قول سيبويه: ((أمَّا (لا) فيكون نفيا لقول القائل: هو يفعل ولم يقع الفعل)) ـ الكتاب٣: ٨٨، ٤: ١٦٥ ـ وجهين؛ الأول: إنَّ (لا) حرف استقبال فالمبرد، وابن فارس، والزمخشري ذكروا أنَّها: (تنفي الفعل المستقبل) ينظر، المقتضب ١: ١٨٥، والصاحبي في فقه اللغة: ١٢٠، والمفصل: ٣٩، وذكر صدر الأفاضل: ((بمعنى إذا أريد به الاستقبال)) التخمير ٢: ٣٠٢، والثاني: ((إنَّ (لا) تدل على الحال أيضا عند سيبويه)) وهو مذهب أبي حيان في البحر المحيط ٨: ٥٢٣، وكذلك المرادي في الجنى الداني ينظر: ٢٩٦، ويبدو أن الأخير أصوب.

(١١) ينظر البحر المحيط: ٨: ٥٢٣، ومعاني النحو ٣: ٣١٦ ـ ٣١٨.

(١٢) سورة النمل: الآية ٢٠.

(١٣) سورة التوبة: الآية ٨٣.

(١٤) سورة الكهف: الآية ٢٠.

(١٥) سورة الأحزاب: الآية ٥٣.

(١٦) سورة الحج: الآية ٧٣.

(١٧) سورة الحشر: الآية ١١.

(١٨) سورة الجمعة: الآية ٧.

(١٩) سورة التوبة: الآية ٨٤.

(٢٠) سورة التوبة: الآية ١٠٨.

(٢١) سورة مريم: الآية ٢٦.

(٢٢) ينظر مغني اللبيب ١: ٣١٣.

(٢٣) ينظر التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن: ابن الزملكاني: ٨٤ تحقيق: أحمد مطلوب ـ خديجة الحديثي، البرهان: ٤٥٢.

(٢٤) إنما اخترتُ المثال مقيدا بـ (غدا) حتى يتوجه الذهن الى دقة استنتاج دلالة التوكيد في (لن) فقط، إذ إن عدم تقييدها يجعل الذهن متوجها الى دراسة كلا القضيتين، أي: الزمن في الأداتين، ودلالتهما على التأكيد، وما نحن بصدده استنتاج خصوصية التأكيد لأحدهما فحسب.

(٢٥) ينظر العين ٨: ٣٥٠، والمفصل: ٣٩٣، وشرح الكافية: الرضي ٤: ٣٦.

(٢٦) ينظر مغني اللبيب ١: ٣١٣.

(٢٧) ينظر الأشباه والنظائر: السيوطي ٣: ٧٧.

(٢٨) نتائج الفكر في النحو: ٦٣.

(٢٩) ينظر العين: الخليل ٨: ٣٥٠، الكتاب ٣: ٣.

(٣٠) قاله المازني ينظر رأيه في المقتصد: الجرجاني: ١٠٥٠.

(٣١) الكتاب ٣: ٣، وتبعه النيسابوري قائلا: ((وزعم الخليل أن أصله (لا أن))) الغرائب ٦: ٥٨٢، وهو أصوب من رأي الخليل.

(٣٢) العين ٨: ٣٥٠.

(٣٣) الكتاب ٣: ٨٨.

(٣٤) ينظر البرهان: ٤٥٢.

(٣٥) الكتاب ٣: ٥.

(٣٦) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٢: ٥٢٣.

(٣٧) سورة النساء: الآية ١٥٢.

(٣٨) الكتاب ٣: ٨٨.

(٣٩) الغرائب ١: ٤١٤.

(٤٠) الأشباه والنظائر ٣: ٧٧.

(٤١) ينظر العين ٨: ٣٥٠.

(٤٢) ينظر معاني النحو ٣: ٣١٧.

(٤٣) الكتاب ٣: ٨٨.

(٤٤) المصدر والصفحة نفساهما.

(٤٥) ينظر الكتاب ٣: ١٦٥.

(٤٦) سورة القيامة: الآية ٣١.

(٤٧) الآية ١٤.

(٤٨) الآية ٢.

(٤٩) سورة الكهف: الآية ١٤.

(٥٠) الغرائب ٦: ٥٨٣

(٥١) الآية ٩٤ ـ ٩٥.

(٥٢) الآية ٦ ـ ٧.

(٥٣) الكشاف: ٢: ١٢٤٧ ـ ١٢٤٨.

(٥٤) الآية: ٧

(٥٥) الغرائب ١: ٣٣٩.

(٥٦) الغرائب ٦: ٣٠٠.

(٥٧) سورة هود: الآية ٨١.

(٥٨) سورة الكهف: الآية ٦٠.

(٥٩) المفصل: ٣٩٢.

(٦٠) شرح الكافية: الرضي ٤: ٣٦.

(٦١) التبيان: الزملكاني: ٨٥ ـ ٨٦.
(٦٢) البرهان: ٤٥١ ـ ٤٥٢.
(٦٣) سورة مريم: الآية ٢٦.
(٦٤) معاني النحو ٣: ٣١٦
(٦٥) الدلالة الزمنية للأفعال: ٢٤٢
(٦٦) الغرائب ٦: ٢٩٨.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- الأشباه والنظائر في النحو: جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م.
- البحر المحيط: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق: د. زكريا عبد المجيد النوتي، و د. أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.
- البرهان في علوم القرآن: بدر الدين أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي(ت٧٩٤هـ)، قدم لهُ وعلق عليه وخرّج أحاديثه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط٢، ٢٠١١م.
- التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن لإبن الزملكاني (ت٦٥١هـ)، تحقيق: أحمد مطلوب ـ خديجة الحديثي، مطبعة العاني ـ بغداد، ط١، ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٤م.
- التخمير(شرح المفصل في صنعة الإعراب): للقاسم بن الحسين بن أحمد الخوارزمي المعروف بصدر الأفاضل (ت٦١٧هـ)، تحقيق: محمد السيد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ٢٠١١م.
- حروف المعاني: أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي، تحقيق: علي توفيق الحمد، دار الأمل، أربد ـ الأردن، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
- الدلالة الزمنية للأفعال في القرآن الكريم: طالب محمد إسماعيل الزوبعي ـ مطبعة التعليم العالي ـ بغداد، ١٩٨٨م.

- شرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد): جمال الدين محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي لأندلسي (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط٢، ٢٠٠٩م.
- شرح التصريح على التوضيح: خالد بن عبد الله الأزهري (ت٩٠٥هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، مطبعة سليمانزاده ـ ايران، ط١، ١٤٣٢هـ.
- شرح كافية ابن الحاجب: رضي الدين محمد بن الحسن الاستربادي (ت٦٨٦هـ)، قدم ووضع حواشيه وفهارسه: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط٢، ٢٠٠٧م – ١٤٢٨هـ.
- العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي (د. ت).
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان: الحسن بن محمد بن الحسين النيسابوري (ت٧٢٨هـ)، ضبط وخرج آياته وأحاديثه: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.
- كتاب سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بـ (سيبويه)(ت١٨٠هـ) تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، دار التاريخ، بيروت ـ لبنان.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ط١.
- معاني النحو: د. فاضل السامرائي، دار الفكر ـ عمان، ط٢، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت ـ لبنان، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.
- المفصل في صنعة الإعراب: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.
- نتائج الفكر في النحو: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت٥٨١هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.
- النَّحو الوافي: عباس حسن، دار المعارف ـ مصر، ط٢.
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع في النحو: جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال أبو بكر السيوطي، تحقيق: أحمد عزو عناية، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ط٢،١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م.

البحوث:

- قضايا لن في النحو العربي: إبراهيم بن سليمان البعيمي، الجامعة الإسلامية ـ كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى.